Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يناقش الأستاذ موقف ابن سلام ولاحلّل مجهوده ولا عرض للقضية من خلال كتابه(١) .

أما الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى فى كتابه « قَبْضُ الريح » فكان فى حديثه مجاملا سريعا ، لايعرض دراسة ممحصة ، بل يصدر فكرته عن الكتاب وصدوره .

كان هذا معظم الطريق وعلينا أن نقف ، فقد لاحت معالم النهاية .

سنقف ، ولكن بعد أن نقول إن كتاب الأستاذ محمد عطية هاشم « الأدب العربى وتاريخه » حاول أن يعطى ابن سلام حقه ، ولكنه عمم عبارته وجعلها تحلق فى سماء المعركة ولم تتدخل فى تفاصيل ، شاهدا بأن خير ماوضع فى ذلك الوقت ـــ العصر العباسى ـــ طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى ، وقد أتى فى صدره على أهم النظريات الأدبية التى اتخذها المتأدبون حتى المعاصرون أمامهم فى البحث ، ويفصلون إجمالها ويطولون فيها ـــ وهم يظلمون الناس حين يزعمون أنهم يأتون بشىء جديد فى الأدب(٢) .

هنا نقف أمام كتاب الأستاذ محمد أحمد الغمراوى « النقد التحليلى لكتاب فى الأدب الجاهلى » بمقدمته التى كتبها الأمير شكيب أرسلان .

فى هذا الكتاب إنصاف لابن سلام ، ويقوم منهجه أساسا على عقد مقارنة بين كتاب « طبقات الشعراء » لابن سلام وكتاب فى « الأدب الجاهلى » لطه حسين . تلك المقارنة التى بحثنا عنها ، منذ قرأنا كتاب الدكتور طه حسين ، والتى كان لزاما علينا أن نقوم بها لأننا لم نرض بنصيب ابن سلام من التقدير والدراسة فى المعركة .

قد سبقنا الأستاذ محمد أحمد الغمراوى منذ ثمان وثلاثين عاما ـــ وخيراً فعل ، حلل دور ابن سلام فى هذه المعركة ، وسلّط عليه الأضواء معطيا إياه حقه ، جاعله الهدف الأساسى الأول الذى يجب أن يدور عليه الكلام ، لا مَقَالَتَىْ مرجليوث ، أو غيره من المؤلفين فى الموضوع .

(١) محمد فريد وجدى : نقد كتاب الشعر الجاهلى : الطبعة الأولى ـــ القاهرة ١٩٣٨م
(٢) محمد عطية هاشم : الأدب العربى وتاريخه (١٣٢/٢ ، ١٣)